

## تَفَاحَةُ آدَمَ وَضَلْعُ آدَمَ وَجَهَانِ لِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ

لمشاهدة عرض يُظهرُ تفصيلاً العلاقة الجدليّة بين تَفَاحَةِ آدَمَ وضلعِ آدَمَ، انقرّ على هذا الرّابط



فِعْلُ التَّصْوِيرِ مُؤَدَّاهُ الصُّورَةُ. وَالصُّورَةُ مُنْتَجُ سَهْلِ الْقِيَاسِ نَسَبِيًّا. يُمَكِّنُ لِلْعَيْنِ الْوَاعِيَةِ تَتَبُّعَ خُطُوطِ رَسْمِهِ وَصَوْلًا إِلَى مَفَاتِيحِهِ أَوْ تَكَادُ. بِالْمَقَابِلِ، فِعْلُ الْخَلْقِ هُوَ فِعْلٌ سَابِقٌ لِلصُّورَةِ. يَحْتَجِبُ بِكَلِمَتِهِ وَرَاءَ الصُّورَةِ. مَا مِنْ مُنْتَجٍ مَحْسُوسٍ لَهُ يُمَكِّنُ لِلْعَيْنِ الْمَجْرَدَةِ أَنْ تَمَسَّحَ فَصُولَهُ أَوْ أَنْ تَلْجَ تَفَاصِيلَهُ. فَقَطْ، أَدْنُ تَسْمَعُ، وَعَقْلٌ يَتَفَكَّرُ، وَرُوحٌ تَزْكِي يُمَكِّنُ لَهَا أَنْ تَمْتَدَّ بَعِيدًا فِي بَطْنِ الزَّمَنِ لِتَنْبِشَ بَعْضًا مِمَّا خَفِيَ زَمَنًا مَهُولًا.

مُسْتَلْهِمًا مِنْ آيَاتِ الذِّكْرِ الْكَرِيمِ دَائِمًا، وَمُتَّكِنًا عَلَى مُخْرَجَاتِ الْعِلْمِ الْحَدِيثِ كَثِيرًا، أَعْرَضُ بَحْثِي هَذَا فِي عَمَلِيَّةِ تَكْوِينِ الْإِنْسَانِ. سَأَعْرِضُ مُوجِزًا عَنْ تَارِيخِ نَشْوءِ الْإِنْسَانِ مُبْتَدَأً بِحَدِيثِهِ، مُمَسِّكًا بِخَطِّ الزَّمَنِ وَصَوْلًا إِلَى مَنْبِتِهِ. بَعْدَهَا، تَكُونُ مَقَابِرَةٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْضٌ شَخْصِيَّةٌ لِقِصَّةِ التَّكْوِينِ. وَأَخِيرًا، أَخْتَمُ بِخُلَاصَاتٍ قَدْ تَكُونُ عَسِيرَةً الْقَبُولِ كَمَا الرُّوَاجُ حَالِيًا. لَكِنْ حَسْبِيَ أُنِّي اجْتِهَدْتُ.

**"وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ"**

لَا شَكَّ فِي أَنَّ فِعْلَ التَّكْوِينِ مَرَّ بِمَرَاكِلَ تَطَوُّرِيَّةٍ طَوِيلَةٍ. مَا يَصْحُ فِي الْإِنْسَانِ، يَصْحُ فِي كَافَّةِ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ. لَكِنْ مَا يَعْنِينِي فِي هَذَا الْمَقَالِ هُوَ الْإِنْسَانُ بِالْخَاصَّةِ. بِقِرَاءَةِ مَتْنِيَّةٍ لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ، نَجِدُ بَيَانًا صَرِيحًا مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي فِعْلِ تَكْوِينِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا. فَعَلَانِ مُتتَالِيَانِ زَمْنِيًّا؛ الْأَوَّلُ خَلَقَ وَالثَّانِي تَصَوَّرَ، ظَهَرَ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا نَرَاهُ الْآنَ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى.

فَأَمَّا الْفِعْلُ الثَّانِي (صَوَّرْنَاكُمْ)، فَأَعْطَى الصُّورَةَ الْمُعَايِنَةَ لِلإِنْسَانِ؛ صُورَةَ الرَّجُلِ وَصُورَةَ الْمَرْأَةِ كَمَا تَقَشَّعُهُمَا الْعَيُونُ. الْمَرْأَةُ بَأَنْسِ مَحْيَاهَا وَجَمَالِ مَحْيَاهَا. وَالرَّجُلُ بِقَدِّهِ وَقَدِيدِهِ؛ **انظُرِ الشَّكْلَ (1)**.

وَأَمَّا الْفِعْلُ الْأَوَّلُ (خَلَقْنَاكُمْ)، فَهُوَ بِالضَّرُورَةِ سَابِقٌ لِلصُّورَةِ. هُوَ فِعْلٌ خَلَقَ مِنْ عَدَمٍ. هُوَ فِعْلٌ بَرَاءَةٌ وَتَخْصُصٌ وَظَيْفِيٌّ. هُوَ فِعْلٌ تَرْسِيمِ الْمَخْطَّاتِ النَّاطِمَةِ لِمُنْتَجِ الْمُسْتَقْبَلِ؛ الْإِنْسَانِ. وَفِي بَيَانِ هَذَا؛ أَيُّ فِي بَيَانِ فِعْلِ الْخَلْقِ، فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ.



التمط الظاهر للمرأة



التمط الظاهر للرجل

## الشكل (1)

### صورة الإنسان المعاصر

بيد أن الصورتين أعلاه لا تُظهران حقيقة جوهر الخلاف الظاهر تشریحياً بين الجنسين؛ الرجل والمرأة. لذلك، وحرصاً على الحياء العام، سأعتمد التمثيلين التاليين للرجل والمرأة؛ انظر الشكل (2).



#### النمط الظاهر للمرأة

هَب الدائرة إشارة إلى المتطابقات التشریحية بين الجنسين؛ الرجل والمرأة. فيكون تقاطع الخطين أسفلها إشارة إلى الأعضاء الجنسية الأنثوية، أي إشارة إلى سوء المرأة.



#### النمط الظاهر للرجل

هَب الدائرة إشارة إلى المشتركات التشریحية بين الجنسين؛ الرجل والمرأة. فيكون رأس السهم إشارة إلى الأعضاء التناسلية الذكورية، أي إشارة إلى سوء الرجل.

## الشكل (2)

### النمط الظاهر للرجل والمرأة

**"فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ"**

" فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا " هُوَ بَيَانٌ لَا يَرْقَى إِلَيْهِ شَيْءٌ فِي أَنْ تَنَاقَلَ آدَمَ لِفَاكِهِة تِلْكَ الشَّجَرَةَ كَانَتْ الْأَسَاسَ فِي ظُهُورِ الْأَعْضَاءِ التَّنَاسَلِيَّةِ لِكِلَيْهِمَا؛ لِآدَمَ وَلِحَوَاءَ. وَتَأْكِيداً عَلَى أَمْهِيةِ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ فِي عَمَلِيَّةِ تَصْوِيرِ الْإِنْسَانِ، أَتْبَعَهَا الْخَالِقُ بِصُورَةٍ ثَانِيَّةٍ حَاسِمَةٍ. إِذْ قَالَ جَلَّ وَعَلَا " وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ". هُنَا تَأْكِيدٌ مُؤَكَّدٌ فِي أَنْ حَدَّ الْفَصْلِ بَيْنَ آدَمَ وَحَوَاءَ الْقِيَمَةِ الْمَجْرَدَةِ وَآدَمَ وَحَوَاءَ الْإِنْسَانِ، بَيْنَ آدَمَ وَحَوَاءَ اللَّاصُورَةِ وَآدَمَ وَحَوَاءَ الصُّورَةِ، كَانَتْ عِنْدَ هَذِهِ الْخَطِيئَةِ خَطِيئَةَ تَنَاقُلِ آدَمَ لِفَاكِهِة تِلْكَ الشَّجَرَةَ الْمَنْهِيَّةِ عَنْ ثَمَارِهَا. فَمَا مَعْنَى رَجُلٍ بَلَ تَعْبِيرَاتٍ جِنْسِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْهُويَّةِ وَمِنْ ثَمَّ الْوُظُفِيَّةِ، وَمَا مَعْنَى امْرَأَةٍ بَلَ تَصْرِيحَاتٍ جِنْسِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ لِتُحْكَمِ غَوَائِبُهَا وَتَالِيًا وَظُفَيْتُهَا فِي إِيجَادِ الْحَيَاةِ.

**"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ"**

لِعَمَلِيَّةِ الْخَلْقِ غَايَةً وَوُظُفِيَّةً. كَذَلِكَ كَانَ خَلْقُ آدَمَ وَخَلْقُ حَوَاءَ غَايَةً وَوُظُفِيَّةً. وَلِتَحْقِيقِ الْغَايَةِ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ تَوْفِيرِ الْأَدْوَاتِ. وَبِمَا أَنَّ الْبَقَاءَ هُوَ الْأَسَاسُ وَهُوَ جَوْهَرُ الْأَوْلِيَّاتِ الْوُظُفِيَّةِ، كَانَ لَا بَدَّ إِذًا مِنْ تَحْقِيقِ الْأَدْوَاتِ لِضَمَانِ هَذَا الْبَقَاءِ. وَبِمَا أَنَّهُ لَا أَفْعَلَ مِنَ الْغَرِيزَةِ الْجِنْسِيَّةِ ضَامِنًا وَمُذِمًّا لِبَقَاءِ النَّوْعِ، كَانَتْ وَسَائِطُ الْإِتِّصَالِ الْجِنْسِيِّ بَيْنَ الْجِنْسَيْنِ آدَمَ وَحَوَاءَ هِيَ الْوَسِيلَةُ وَالْأَدَاةُ الَّتِي لَا تَبْلَى أَبَدًا.

وعليه، أكل آدم لثمرة هذه الشجرة، أي التفاحة، أوجد الدور والوظيفة لعملية خلق آدم وحواء. وتالياً أوجد مبررات الوجود المادي لكليهما. بذلك، ترسم التفاحة، بمعناها المجازي، حد الفصل بين طورين متعاقبين؛ طور غير معين هو طور الخلق وطور تالي له معين هو طور التصوير؛ انظر الشكل (3).



### الشكل (3) تفاحة آدم

اختلف الفقهاء في صفة تلك الشجرة، لكن شبه الإجماع ينحى باتجاه شجرة التفاح. كانت التفاحة ومازالنا ترمز إلى تلك الخطيئة الأزلية، أساس وجودنا المادي نحن البشر. هي التفاحة التي أعلنت صورة الإنسان بعد أن كان قبلاً قيمة مجردة غير مُعَيَّنة. هي التفاحة التي أعطت لآدم وحواء الدور والوظيفة. وبالتالي مبررات وجودهما المادي. وهي أيضاً التفاحة التي أخرجت أبونا آدم وحواء من غير مكان حيث الأغريرة له عنوان (الجنة)، إلى مكان حيث تستوطن الغريزة (الحياة الدنيا). بالنتيجة، هي التفاحة التي رسمت حد الفصل بين طورين في نشوء الإنسان؛ سابق هو طور الخلق ولاحق هو طور التصوير.

### الطور ما قبل التفاحة.. هو الطور ما قبل الصورة

قبلاً، كان الإنسان قيمة مجردة، تسكن مشيئة الخالق. بعداً، أصبح الإنسان قيمة وجودية، مقروءة، تسكن موطن الغريزة. تتقاذفها ثنائيات نهم لا نهاية لها، من أمن وخوف، جوع وشبع، قوة وضعف، صحة ومرض، إلى باقي تلك المصطفات.

الصورة هي التعبير الظاهر، المرئي، عن المخزون الجيني الخاص لكل منا. هي صورة الاختلاف، وهي صورة الخصوصية كذلك. التنوع الهائل في جيناتنا نحن البشر اقتضى هذا التنوع الهائل في الشكل الخارجي، أي في الصورة. إذا تطابقت جيناتنا، تطابقت أشكالنا. عندها، تنتفي أهمية الصورة لغياب المعنى، أي لغياب الوظيفة. فما معنى مليارات الصور المتطابقة؟

بالمثل، ما معنى صورة رجل أو صورة امرأة من دون الأدوات الجنسية لازمة الوظيفة؟ انمحاء الأعضاء التناسلية الذكرية يعني إلغاء الدور والوظيفة للرجل. إلغاء الدور يلغي منطقاً غاية الخلق وتالياً مبررات الوجود المادي. بالنتيجة، غياب الأعضاء التناسلية الذكرية يعني بالضرورة لا صورة. بالمثل، إذا ما جردت حواء من أدواتها الجنسية، انكمش بريقها وخبا حريق سحرها، وألغى تالياً دورها ووظيفتها في إيجاد الحياة. غاب المُنَادِي وغاب التِدَاء فهل تنتظر من مُجِيب؟

لا عبثية حين نكونُ أمامَ خالقٍ وخالق. البارئ منح الأشياء وظيفتها ويسر لها فعل ما سُخِرَتْ لأجله. وبهذا المعنى تكون الصورة وظيفية. لا تنس وأنت تقرأ هذه الكلمات أن المقال هنا هو في الرجل الأول آدم وفي المرأة الأولى حواء. انظر الشكل (4).



تمثيل المرأة بعد حذف التعبيرات الجنسية الأنثوية  
(لاحظ الطابق بين الجنسين)  
بغيب الأدوات الجنسية الظاهرة،  
تغيب توابعها المستترة الداخلية.  
فلا يتبقى عندها إلا المشتركات التشرّحية بين الجنسين.

تمثيل الرجل بعد حذف التعبير الجنسي الذكري  
(لاحظ الطابق بين الجنسين)  
بغيب الأدوات الجنسية ظاهراً، تغيب ملحقاتها الباطنة  
حُكماً، كما كل الروافد الهرمونية والنفسية. لا يتبقى بعدها  
إلا المتطابقات التشرّحية بين الجنسين. عندها، لا يُمكن

تحديد الفروق بين الجنسين عياناً لانتفاء وجودها واقعاً. غيابه الاختلاف يفقد الصورة معناها.  
عندها لا تجد العين ما ترصده. فيتساوى حينها وجود الصورة مع عدمه. أي لا قيمة للصورة لانتفاء المعنى.

#### الشكل (4)

قيل أن يتناول آدم ثمرة تلكم الشجرة، كان الإنسان قيمة مجردة، مطلقاً، تسكن مشيئة الخالق. بعدها، أصبح الإنسان وجوداً مادياً، من لحم ودم، مسكوناً بضعفه.. بغريزته.

### "اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ"

وغيرها كثيرٌ ممَّا يشيرُ إلى المنشأ الواحد لكلا الجنسين الرَّجل والمرأة. فآدمٌ وحواءُ من ذاتٍ واحدةٍ إنَّ، وهذا بيانٌ؛ انظر الشكل (5). اختلفت التفسيرات والأقوال في كيفية الحدث، بيد أن واحدةً منها شاعت على لسان الخلق ووجدت لها سنداً في أحاديث النبيين كما في بعض الكتب المقدسة. أعني خلق حواء من ضلع آدم.



#### الشكل (5)

النفس (الذات) الواحدة  
الأصل في كلا الجنسين؛ آدم وحواء

### "هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ"

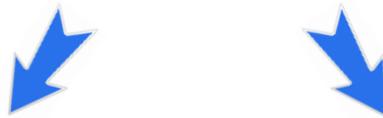
في البدء كان فعل الخلق. وللخلق وظيفة ممَّا لا نعلمه نحن البشر. وبعد الخلق كانت الصورة جسداً معيناً ترصده الحواس. ما بين الخلق والتصوير قصة إجاز وإبهار عمرها بعمر الزمن.

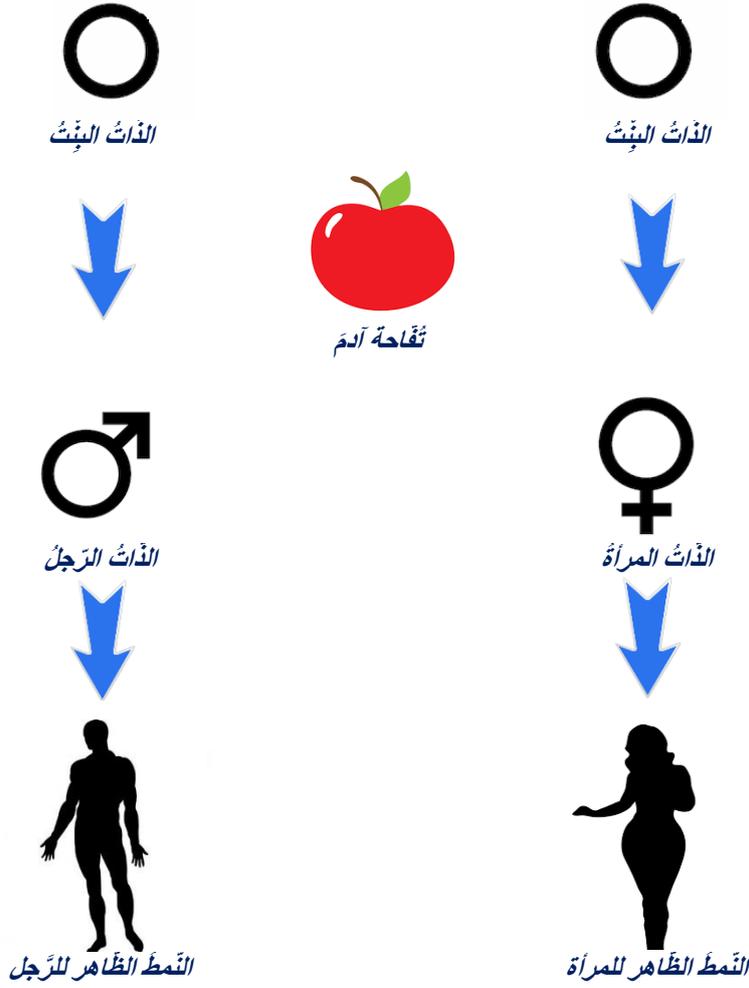
مذ أن تكثفت فكرة الإنسان في مشيئة الخالق، استنفرت المادة لتحقيقها واقعاً. مخاض طويلاً تألفت فيه عناصر المادة لتحقيق الذات الأولى في تكوين الإنسان. ثم كان أن أعطت الذات الواحدة ذاتين متميزتين.. ذكراً وأنثى. اختلف الدور والوظيفة استدعى الصورة، صورة الرجل وصورة المرأة، بعد أن كانت زمناً طويلاً طي الخلق.

من النشأة الأولى إلى اكتمال الصورة، أجمل التسلسل الزمني لفعل تكوين الإنسان، كما قرأته ضمناً في آيات القرآن الكريم، في الجدول التالي؛ انظر الشكل (6).



النفس (الذات) الأم





الشكل (6)  
مخطَّط بيانيّ لكامل عملية تكوين الإنسان  
مع احترام التسلسل الزمنيّ

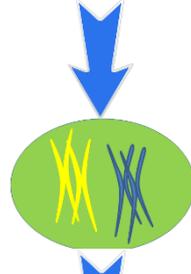
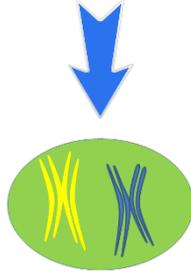
## خُلِقَ حَوَاءٌ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ

في مقالة سابقة بعنوان **"خُلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ، رائعة الإيحاء الفلسفيّ والمجاز العلميّ"** درستُ الإمكانَ العلميّ لهكذا خلقٍ. زاوجتُ فيها بينَ تطرّفِ الخيالِ ومُخرجاتِ العلمِ الحديثِ. ردمتُ ودياناً، وأقمتُ جسوراً، لأصلَ ما انقطعَ في سلسلةِ البحثِ العلميّ. أوضحتُ فيها كيفَ يُمكنُ لخليةٍ واحدةٍ أمّ أنَ تعطيَ خليتينِ مُختلفتينِ جينيّاً؛ واحدةً ذكراً والأخرى أنثى. بديعةٌ منَ بدائعِ الخلقِ، مفتاحُها ضلعٌ اقتلعتُ منَ صبغيّ الأولى وضمتُ إلى نواةِ الثانية. والنّتيجةُ كما رأيتموها عيوشةٌ تستحقُّ العرض؛ انظرِ الشكلَ (7).



نشأ الذكُورُ والأنثى منَ خليةٍ واحدةٍ، هي الخليةُ الأولى الأمّ (Master Stem Cell).  
الخليةُ الأولى الأمّ للبشر استنبطت في نواتها مفرداتِ إنسانِ المستقبلِ.  
احتوتِ الخليةُ الأولى الأمّ على طبيعةٍ ما سمّي فيما بعدُ الصبغيّينِ الجنسيينِ عندَ الرّجلِ والمرأةِ.  
طليعةُ الصبغيّينِ الجنسيينِ في نواةِ الخليةِ الأمّ لا بدّ وكانا XX (وهما بالمناسبة لم يُصبحا بعدُ صبغيّينِ جنسيّين).

الصَّبغِيَّانِ (XX) للخلية الأولى الأم لا يشبهان الصَّبغِيَّينِ الجنسيين للمرأة (XX) إلا في (X) واحدة، بينما الصَّبغِيَّي X الثاني فمختلف عنه وسنرى تفصيلاً ذلك لاحقاً. تمييزاً للصَّبغِيَّينِ XX للخلية الأولى الأم عن الصَّبغِيَّينِ الجنسيين للمرأة، نرمز للأولين بـ pXX حيث تشير السابقة p إلى كلمة طبيعة precursor. (pXX= precursor of both sexual chromosomes XX and XY)



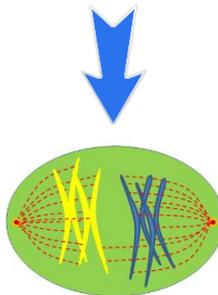
التكاثر اللاجنسي الـ Mitosis للخلية الأولى الأم الـ Master Stem Cell:

أثناء تكاثرها اللاجنسي Asexual Reproduction

يتضاعف مخزون الخلية الجذعية الأم من المورثات (ممثلًا هنا بطبيعة الصَّبغِيَّينِ الجنسيين pXX)

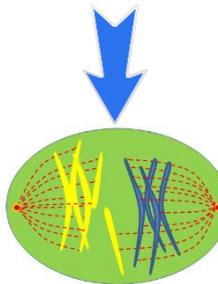
تمهيداً لقسمتها المتساوية بين الخليتين البنتين الـ Daughter Cells.

(pXX= precursor of both sexual chromosomes XX and XY)



التكاثر اللاجنسي الـ Mitosis للخلية الأم الـ Mother Stem Cell:

يتشكّل الجسمان القطبيين ومغزلا الانقسام. تلتصق الأنابيب المجهرية الـ Microtubules المشكّلة لمغزل الانقسام مع الصَّبغِيَّات استعداداً لسحبها في اتجاهين متعاكسين. حدث أن التصقت بعض الأنابيب المجهرية لمغزل الانقسام في إحدى الخليتين مع الصَّبغِيَّي X (غير الجنسي إلى الآن) للخلية البنت الأخرى.

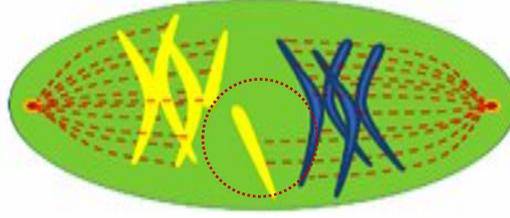


التكاثر اللاجنسي الـ Mitosis للخلية الأولى الأم الـ Mother Stem Cell:

في مرحلة الهجرة والانفصال Anaphase & Telophase، وتحت تأثير انكماش الأنابيب المجهرية لمغزل الانقسام،

ينفصل ضلع من الصبغي X (اعتباراً من لحظه، يمكننا وصفه بالصبغي الجنسي المذكر Y) لإحدى الخلايا النباتية لصالح الصبغي X (غير الجنسي إلى الآن) للخلية النباتية الأخرى.

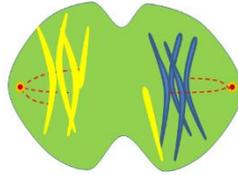
(تم تكبير الصورة أعلاه لإظهار الضلع موضوع البحث)



الضلع أثناء هجرتها

اقتلعت ضلع (داخل الدائرة الحمراء) من الصبغي X خاصة واحدة من الخليتين النباتيتين. وضمت قسراً إلى الصبغي X خاصة الخلية النباتية الثانية.

(عودة إلى القياس الطبيعي)



التكاثر اللاجنسي الـ Mitosis للخلية الأم الـ Mother Stem Cell:

تحت تأثير انكماش مغزل الانقسام، تتابع الضلع السلبي هجرتها لتلحق تدريجياً بواحد من الصبغيتين X للخلية النباتية الغاصبة.



تصبح الخلية النباتية الخاسرة لصلعها خلية مذكّرة يميزها الزوج الصبغي الجنسي XY بعد أن كان PXX (الضلع المسروقة - pXX= XY).

الصبغي الجنسي المذكر هو الصبغي X بعد أن انتزعت منه إحدى أضلاعه فأصبح الصبغي Y. أما الصبغي X المصاحب له فلا اعتقد بجنسيته، هو صبغي حامل للصبغي الجنسي الذكري لا أكثر.



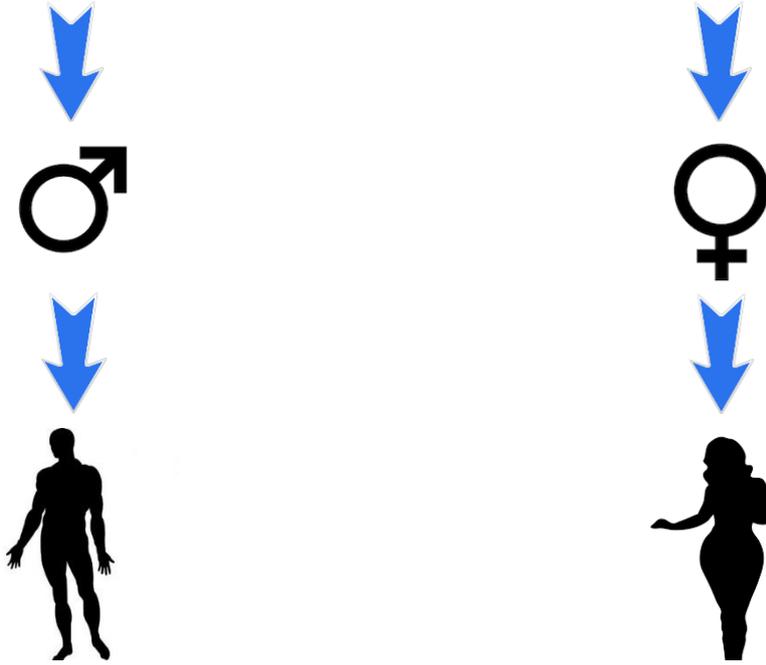
تصبح الخلية النباتية الحاوية للضلع المسروقة خلية أنثى يميزها الزوج الصبغي الجنسي XX\* بعد أن كان pXX (الضلع المسروقة \* = pXX + XX\*).

هنا، وهنا فقط، يمكننا الحديث عن صبغي جنسي مؤنث عند الخلية الحواء. الصبغي الجنسي المؤنث هو الصبغي X بعد أن انضمت إليه الضلع المسروقة، فأصبح الصبغي X العملاق. وسيكون رمزه من الآن فصاعداً X\* (حيث تشير الـ \* إلى الضلع المضافة).

أما الصبغي X الثاني (الصغير) فلا اعتقد

بجنسيتيه، هو صبغيّ حامل للصبغيّ الجنسيّ المؤنث لا أكثر.

ملاحظة: الصبغيّ الجنسيّ X المعلق (X\*) سيعطي فيما بعد جسيم بار Barr Body في نواة كلّ خلية جسميّة عند المرأة.



الرّجل الأوّل آدم  
وأما الأبناء، فما زالوا الى يومنا هذا يشقون في  
استعادة ما سرق من أبيهم آدم في عتمة ذلك الليل  
البهيم.

المرأة الأولى حواء،  
أشرفت فرحاً بما آتاه، فأودعته عزيزاً في  
حنايا بُنياتها على مر الأزمان.

الشكل (7)  
خُلِقَ حَوَاءٌ مِنْ ضَلَعِ آدَمَ



## الرؤية التّتيجه

هنالك، في الأفق السّحيق، في حدّ الفصل ما بين السّماء والأرض، بين اللّامرئيّ والمرئيّ، بين المطلق والمُقَيّد، بين المُجرّد والمُجسّد، بين الكناية والتّصريح، بين الخلق والتّصوير، تلوح تُفاحة. وخلف التّفاحة، تختبئ ضلع. فأما الأولى فتنتسب إلى آدم، وأما التّانية فتنتسب إلى آدم كذلك.

تفاحة آدم وضلع آدم، رائعتنا الإيحاء الفلسفيّ والمجاز العلميّ. الأولى دسّ وغواية، والتّانية خلة طفرة. الأولى فعل خلق والتّانية فعل خلق. الأولى لهم للمخيلة، والتّانية محرّك للفكر. الأولى خاصّة البصر، والتّانية خاصّة البصيرة.

التّفاحة هي مقدّمة الصّورة والضلع هي الأساس في الصّورة. فلولا التّفاحة ما كان الجسد.. ملح الغريزة. ولولا الضلع ما كانت حواء.. قبله الغريزة. التّفاحة والضلع، وجهان لصورة الإنسان.

التَّفَاقُحَةُ هِيَ الضِّلْعُ، كَمَا الضِّلْعُ هِيَ التَّفَاقُحَةُ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا. تَخَالَفُهُمَا اثْنَتَيْنِ لَكِنَّ الخَطِيئَةَ وَاحِدَةٌ وَالجَوْهَرُ وَاحِدٌ.

في سياقاتٍ أُخرى، أنصحُ بقراءةِ المقالاتِ التَّالِيَةِ:

- تصنيفُ إبهامِ اليدِ باستخدامِ الإصبعِ الثَّانِيَةِ للقدمِ  
Thumb Reconstruction Using Microvascular Second Toe to Thumb Transfer  
أذْيَاتُ العَصَبِيَّونَ المُحَرِّكِ العُلْوِيِّ، الفيزيولوجيا المرضية للأعراض والعلامات السريرية  
Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology  
في الأذْيَاتِ الرَّضِيَّةِ للنَّخَاعِ الشُّوكِيِّ، خبايا الكيس السُّحَائِيِّ.. كثيرٌ ما طَيَّعَ وَقَلِيلُهَا عَصِيٌّ عَلَى الإِصْلَاحِ  
الجراحِيّ Surgical Treatments of Traumatic Injuries of the Spine  
مقارِبَةُ العَصَبِ الوَرَكِيِّ جِراحِيًّا فِي النَّاحِيَةِ الإِلْيُويَّةِ.. المَدْخُلُ عِبرَ أَلْيَافِ العِضَلَةِ الإِلْيُويَّةِ العِظْمِيّ مَقَابِلَ  
المَدْخُلِ التَّفَلِيدِيِّ Trans- Gluteal Approach of Sciatic Nerve vs. The Traditional Approaches  
النقل العصبِيّ، بين مفهوم قاصر وجديد حاضر  
The Neural Conduction.. Personal View vs. International View  
في النقل العصبِيّ، موجاتُ الضَّغَطِ العامَّةِ Action Pressure Waves  
في النقل العصبِيّ، كموناتُ العملِ Action Potentials  
وظيفةُ كموناتِ العملِ والتَّيَّاراتِ الكهربيَّةِ العامَّةِ  
في النقل العصبِيّ، التَّيَّاراتُ الكهربيَّةِ العامَّةِ Action Electrical Currents  
الأطوارُ الثَّلَاثَةُ للنقل العصبِيّ  
المستقبلات الحسِيَّة، عبقريةُ الخلقِ وجمالُ المخلوقِ  
النقل في المشابك العصبِيَّة The Neural Conduction in the Synapses  
عقدة رانفييه، ضابطة الإيقاع The Node of Ranvier, The Equalizer  
وظائفُ عقدة رانفييه The Functions of Node of Ranvier  
وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الأولى في ضبطِ معاييرِ الموجةِ العامَّةِ  
وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الثَّانِيَّةِ في ضبطِ مسارِ الموجةِ العامَّةِ  
وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الثَّالِثَةُ في توليدِ كموناتِ العملِ  
في فقه الأَعْصابِ، الألمُ أولاً The Pain is First  
في فقه الأَعْصابِ، الشُّكْلُ.. الضَّرُورَةُ The Philosophy of Form  
تخطيطُ الأَعْصابِ الكهربيَّةِ، بين الحَقِيقِيِّ والمَوْهُومِ  
الصدمةُ النَّخَاعِيَّةِ (مفهوم جديد) The Spinal Shock (Innovated Conception)  
أذْيَاتُ النَّخَاعِ الشُّوكِيِّ، الأَعْراضُ والعلاماتُ السَّرِيرِيَّةُ، بَحْثٌ فِي آلياتِ الحَدُوثِ The Spinal Injury,  
الرَّمْعُ Clonus  
الشَّدَادُ المَنْعَكِسُ الشُّوكِيُّ Hyperactive Hyperreflexia  
اتِّسَاعُ باحَةِ المَنْعَكِسِ الشُّوكِيِّ الإِشْتِدَادِيِّ Extended Reflex Sector  
الاسْتِجَابَةُ ثَنَائِيَّةٌ الجَانِبِ للمَنْعَكِسِ الشُّوكِيِّ الإِشْتِدَادِيِّ Bilateral Responses  
الاسْتِجَابَةُ الحَرَكِيَّةُ العَدِيدَةُ للمَنْعَكِسِ الشُّوكِيِّ Multiple Motor Responses



التنكس الفاليري، يهاجم المحاور العصبية الحركية للعصب المحيطي.. ويعت عن محاوره الحسية  
Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves  
its Sensory Axons

التنكس الفاليري، رؤية جديدة (Innovated View) Wallerian Degeneration

التجدد العصبي، رؤية جديدة (Innovated View) Neural Regeneration

المنعكسات الشوكية، المفاهيم القديمة Spinal Reflexes, Ancient Conceptions

المنعكسات الشوكية، تحديث المفاهيم Spinal Reflexes, Innovated Conception

خُلقت المرأة من ضلع الرجل، رائعة الإيحاء الفلسفي والمجاز العلمي

المرأة تقرر جنس ولدها، والرجل يدعي!

الروح والنفس.. عطية خالق وصنيعه مخلوق

خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات

تفاحة آدم وضلع آدم، وجهان لصورة الإنسان.

حــوَاء.. هذه

سفينه نوح، طوق نجاة لا معراج خلاص

المصباح الكهربائي، بين التجريد والتنفيذ رحلة ألف عام

هكذا تكلم ابراهيم الخليل

فقه الحضارات، بين قوة الفكر وفكر القوة

العدة وعلّة الاختلاف بين مطلقه وأرملة ذواتي عفاف

تعُدُّ الزوجات وملك اليمين.. المنسوخ الأجل

الثقب الأسود، وفرضية النجم الساقط

جسيم بار، مفتاح أحجية الخلق

صبي أم بنت، الأم تُقرر!

القدم الهابطة، حالة سريرية

خلق حواء من ضلع آدم، حقيقة أم أسطورة؟

شلل الصفيحة العضدية الولادى Obstetrical Brachial Plexus Palsy

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (1) التثريب الوصفي والوظيفي

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (2) تقييم الأذية العصبية

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (3) التديب والإصلاح الجراحي

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (4) تصنيف الأذية العصبية

قوس العضلة الكائبة المدورة Pronator Teres Muscle Arcade

شبيهه رباط Struthers-like Ligament ...Struthers

عمليات النقل الوترية في تديب شلل العصب الكعبري Tendon Transfers for Radial Palsy

من يقرر جنس الوليد (مختصر)

تلوث الذكاء.. زاد مسافر! الذكاء الفطري، الإنساني، والاصطناعي.. بحث في الصفات والمالات

المعادلات الصفرية.. الحدائث، مالها وما عليها

متلازمة العصب بين العظام الخلفي Posterior Interosseous Nerve Syndrome

Spinal Reflex, Innovated Physiology المُنْعَكْسُ الشُّوكِيُّ، فيزيولوجيا جديدة

Hyperreflex, Innovated Pathophysiology المُنْعَكْسُ الشُّوكِيُّ الاِشْتِدَائِيُّ، في الفيزيولوجيا المرضية

Hyperreflexia, Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex المُنْعَكْسُ الشُّوكِيُّ الاِشْتِدَائِيُّ (1)، الفيزيولوجيا المرضية لقوة المنعكس

Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex المُنْعَكْسُ الشُّوكِيُّ الاِشْتِدَائِيُّ (2)، الفيزيولوجيا المرضية للاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس

Extended Hyperreflex, Pathophysiology المُنْعَكْسُ الشُّوكِيُّ الاِشْتِدَائِيُّ (3)، الفيزيولوجيا المرضية لانتساع ساحة العمل

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex المُنْعَكْسُ الشُّوكِيُّ الاِشْتِدَائِيُّ (4)، الفيزيولوجيا المرضية للمنعكس عديد الاستجابة الحركية

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex الرَّمْع (1)، الفرضية الأولى في الفيزيولوجيا المرضية

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex الرَّمْع (2)، الفرضية الثانية في الفيزيولوجيا المرضية

Adam & Eve, Adam's Rib خلق آدم وخلق حواء، ومن ضلعه كانت حواء

Barr Body, The Witness جسيم بار، الشاهد والبصيرة

Barr Body, The Witness جدلية المعنى واللامعنى

Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation) التدبير الجراحي لليد المخليبية

Mitosis الانقسام الخلوي المتساوي الـ

Chromatin, Chromatid, Chromosome المادة الصبغية، الصبغي، الجسم الصبغي الـ

Nutritional Supplements المتّمات الغذائية الـ، هل هي حقاً مفيدة لأجسامنا؟

Meiosis الانقسام الخلوي المنصف الـ

Vitamin D فيتامين د، ضمانة الشباب الدائم

Vitamin B6 فيتامين ب6، قليله مفيد.. وكثيره ضار جداً

Vitamin B6 والمهنة.. شهيد، من قصص البطولة والفداء

Vitamin B6 التقب الأسود والنجم الذي هوى

Circulating Sweepers خلق السماوات والأرض، فرضية الكون السديمي المتصل

Circulating Sweepers الجواري الكُنُس الـ

Circulating Sweepers عندما ينفصم المجتمع.. لمن تتجملين هيفاء؟

Elbow Auto- Arthroplasty التصنيع الذاتي لمفصل المرفق

Elbow Auto- Arthroplasty الطوفان الأخير، طوفان بلا سفينة

Elbow Auto- Arthroplasty كشفت المسثور.. مع الاسم تكون البداية، فتكون الهوية خاتمة الحكاية

Elbow Auto- Arthroplasty مجتمع الإنسان! أهو اجتماع فطرة، أم اجتماع ضرورة، أم اجتماع مصلحة؟

Pneumatic Petrous عظم الصخرة الهوائية

Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation خلع ولادئ ثنائي الجانب للعصب الزندي

Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation حقيقتان لا تقبل بهن حواء

Oocytogenesis إنتاج البويضات غير الملقحات الـ

Oocytogenesis إنتاج التطف الـ

Oocytogenesis أم البنات، حقيقة هي أم هي محض نزهات؟!

Oocytogenesis أم البنين! حقيقة لطالما ظننناها من هفوات الأولين

غَلَبَةُ البِنَاتِ، حَوَاءُ هَذِهِ تَلِدُ كَثِيرَ بِنَاتٍ وَقَلِيلَ بَنِينَ

غَلَبَةُ البَنِينَ، حَوَاءُ هَذِهِ تَلِدُ كَثِيرَ بَنِينَ وَقَلِيلَ بِنَاتٍ

وَلَا أَنْفَى عَنْهَا العَدْلُ أحياناً! حَوَاءُ هَذِهِ يَكافئُ عَدِيدُ بَنِيهَا عَدِيدَ بُنَيَاتِهَا

المَغْنِيزيومُ يَوْمَ بَانَ للعِظَامِ! يَدْعُمُ وَظِيفَةُ الكَالسيومِ، وَلَا يَطْبِيقُ مِشَارَكَتَهُ

لَأَدَمَ فَعَلَ التَّمَكِينِ، وَلِحَوَاءَ حَفْظَ التَّكْوِينِ!

هَدْيَانُ المَفَاهِيمِ (1): هَدْيَانُ الاِقتِصادِ

المَغْنِيزيومُ يَوْمَ (2)، مَعْلُومَاتٌ لَا غِنَى عَنْهَا

مُعَالَجَةُ تَنَازُلِ العِضَلَةِ الكَمَثَرِيَّةِ بِحَقْنِ الكُورْتيزونِ (مَقارِبَةُ شَخْصِيَّةِ)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

مُعَالَجَةُ تَنَازُلِ العِضَلَةِ الكَمَثَرِيَّةِ بِحَقْنِ الكُورْتيزونِ (مَقارِبَةُ شَخْصِيَّةِ) (عَرَضٌ مُوسَّعٌ)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

فِيرُوسُ كُورُونَا المُسْتَجِدُّ.. مِنْ بَعْدِ السُّلُوكِ، عَيْنُهُ عَلَى الصِّفَاتِ

هَدْيَانُ المَفَاهِيمِ (2): هَدْيَانُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

كَادَتِ المَرَأَةُ أَنْ تَلِدَ أَخَاهَا، قَوْلٌ صَحيحٌ لَكِنْ بِنَكْهَةِ عَرَبِيَّةِ

مِتَلازِمَةُ التَّعَبِ المِزْمَنِ Fibromyalgia

طِفْلُ الأَنْبُوبِ، لَيْسَ أَفْضَلَ المُمَكِنِ

الحُرُوبُ العَبَثِيَّةُ.. عَذَابٌ دَائِمٌ أَمْ امْتِحَانٌ مُسْتَدَامٌ؟

العَقْلُ القِيَّاسُ وَالعَقْلُ المُجَرَّدُ.. فِي القِيَّاسِ قِصُورٌ، وَفِي التَّجْرِيدِ وَضُوءٌ

الدَّيْبُ المُنْفَرَدُ، حِينَ يُصِيحُ التَّوْحُدُ مَقارِبَةً لَا مَحْضَ قَرارٍ!

عِلاجُ الإصْبَعِ القَافِزَةِ الـ Trigger Finger بِحَقْنِ الكُورْتيزونِ مَوْضِعِيًّا

وَحِشٌّ فَرانِكِشْتاينِ الجَدِيدِ.. القَدِيمُ نَكَبَ الأَرْضِ وَمَا بَزالُ، وَأَمَّا الجَدِيدُ فَمَنكُوبُهُ أَنْتَ أَساساً أَيُّهَا الإِنسانُ!

اليَدُ المِخْلَبِيَّةُ، الإِصْلاَحُ الجِراحيُّ (عَمَلِيَّةُ بَرانْدِ) Claw Hand (Brand Operation)

سِعاةُ بَرِيدِ حَقِيقِيونَ.. لَا هِوَاةُ تَرحالِ وَهَجَرَةٍ

فِيرُوسُ كُورُونَا المُسْتَجِدُّ (كُوفِيد -19): مِنْ بَعْدِ السُّلُوكِ، عَيْنُهُ عَلَى الصِّفَاتِ

عِلامَةُ هُوفمانِ Hoffman Sign

الأُسْطُورَةُ الحَقِيقَةُ الهَرَمَةُ.. شَمشونُ الحِكايةِ، وَسِيزيفُ الإِنسانِ

التَّنَكُّسُ القالِبِرِيُّ التَّالِيُ للأَذْيَةِ العِصْبِيَّةِ، وَعَمَلِيَّةُ التَّجَدُّدِ العِصْبِيَّ

التَّصَلُّبُ اللُّويحِيُّ المُتَعَدِّدُ: العِلاقَةُ السَّبَبِيَّةُ، بَيْنَ التَّيَّارِ الغِلفانِيِّ وَالتَّصَلُّبِ اللُّويحِيِّ المُتَعَدِّدِ؟

الوَرْمُ الوِعاثِيُّ فِي الكَبِدِ: الاِستِصالُ الجِراحيُّ الإِسعافِيُّ لُورمِ وَعائِي كَبِدِي عَرَطِلِ بِسَبَبِ نَزْفِ داخِلِ

كِثْلَةُ الوِورمِ

مِتَلازِمَةُ العِضَلَةِ الكائِيَّةِ المَدُورَةِ Pronator Teres Muscle Syndrome

أَذْيَاتُ ذَيْلِ الفَرَسِ الرَضِيَّةِ، مَقارِبَةُ جِراحيَّةِ جَدِيدَةٍ

Traumatic Injuries of Cauda Equina, New Surgical Approach

السُّلُّلُ الرُّباعيُّ.. مَوْجِبَاتٌ وَأَهْدافُ العِلاجِ الجِراحيِّ.. التَّطُورَاتُ التَّالِيَةُ للجِراحةِ- مَقارِبَةُ سَريرِيَّةِ وَشِعاةِيَّةِ

تَضاعُفُ اليَدِ وَالرَّيْدِ Ulnar Dimelia or Mirror Hand

مِتَلازِمَةُ نَفقِ الرِّسغِ تَنْهِي التَّزامُها بِقِطْعِ نَاقِ العِصْبِ المِتوسِّطِ

وَرْمُ شِوانِ فِي العِصْبِ الطَّنَبِويِّ الـ Tibial Nerve Schwannoma

وَرْمُ شِوانِ أَمامِ العُجْزِ Presacral Schwannoma

## Malignant Melanoma ميلانوما جلديّة خبيثة

Congenital Thenar Hypoplasia ضمورُ البية اليد بالجهتين، غيابُ خلقِيٍّ معزولٌ ثنائيُّ الجانب

The Syndrome of the Long Head of Biceps مُتلازمةُ الرَّأس الطَّويل للعضلة ذاتِ الرَّأسين الفخذية

## Femoris

Pathologies of Distal Tendon of Biceps مرضياتُ الوتر البعيد للعضلة ثنائية الرَّؤوس العضدية

## Brachii Muscle

Algodystrophy Syndrome حثلٌ وذي انعكاسيٍّ يميَّزُ بظهور حلقةٍ جلديّةٍ خانقةٍ عندَ الحدودِ القريبة للورمة الجلديّة

Mandible Reconstruction Using Free تصنيعُ الفكِّ السفليِّ باستخدامِ الشَّريحة الشَّظويّة الحرّة

## Fibula Flap

انسدادُ الشَّريانِ الكعبريِّ الحادِّ غيرِ الرُّضويِّ (داءُ بيرغر)

Isolated Axillary Tuberculous Lymphadenitis إصابةٌ سيّئةٌ معزولةٌ في العقدة اللمفيّة الإبطيّة

الشَّريحة الشَّظويّة الموعَّاة في تعويض الضَّياعات العظميّة المُختلطة بذاتِ العظم والنقيّ

Free Fibula Flap for Bone Lost Complicated with Recalcitrant Osteomyelitis

الشَّريحة الحرّة جانبُ الكتف في تعويض ضياعٍ جلديٍّ هامٍّ في السَّاعد

Injuries of Brachial Plexus الأذيّات الرُّضويّة للصفيرة العضدية

Rotator Cuff Injury أذيةٌ أوتار الكفّة المدوّرة

Choledochal Cyst كيسة القناة الجامعة

Peri- Menopause Breast Problems آفاتُ الثدي ما حول سنِّ اليأس.. نحوَ مُقاربية أكثرَ حزمًا

Evaluation of Breast Problems تقييمُ آفاتِ الثدي الشَّائعة

Peri- Menopause Breast Problems آفاتُ الثدي ما حول سنِّ اليأس.. نحوَ مُقاربية أكثرَ حسمًا

Subacromial Injection تدبيرُ آلامِ الكتف: الحقنُ تحت الأخرم

مجمع البحرين.. برزخٌ ما بينَ خباتين

ما بعد الموت.. وما قبل النَّارِ الكبريِّ أم روضاتِ الجنان؟

Plantar Fasciitis, Cortisone Injection تدبيرُ التهابِ الألفافة الأخمصيّة المزمن بحقن الكورتيزون

حقن الكيسة المصلية الصّدرية- لوح الكتف بالكورتيزون

Scapulo-Thoracic Bursitis, Cortisone Injection

فيتامين ب 12.. مُختصرٌ مُفيدٌ Vitamin B12

Osteoid Osteoma الورمُ العظميُّ العظمانيُّ (العظمومُ العظمانيُّ)

(1) قصرُ أمشاطِ اليدِ Brachymetacarpia: قصرٌ ثنائيُّ الجانبِ ومتناظرٌ للأصابع الثلاثة الرّندية

(2) قصرُ أمشاطِ اليدِ Brachymetacarpia: قصرٌ ثنائيُّ الجانبِ ومتناظرٌ للأصابع الثلاثة الرّندية

Frozen Shoulder, Intraarticular الكتفُ المتجمّدة، حقنُ الكورتيزون داخلَ مفصلِ الكتف

## Cortisone Injection

مرفق التنس، حقن الكورتيزون Tennis Elbow, Cortisone injection

Sacro-Iliac Joint Pain, Cortisone Injection ألمُ المفصلِ العجزيِّ الحرقيّ: حقنُ الكورتيزون

Ganglion Cyst Removal (Ganglionectomy) استئصالُ الكيسة المعصميّة، السَّهلُ المُمْتنع

قوسُ العضلة قابضة الأصابع السّطحيّة (FDS Arc)

التَّشريحُ الجراحيُّ للعصبِ المُتوسِّطِ في السَّاعدِ Median Nerve Surgical Anatomy

ما قولُ العلم في اختلافِ العدّة ما بينَ المُطلّقة والأرملّة؟

Tendon Transfer to Restore Shoulder Movement عمليّةُ النَّقلِ الوتريّ لاستعادة حركةِ الكتف

بفضلك آدم! استمر هذا الإنسان.. تمكّن.. تكثّف.. وكان عروفاً متباينةً

المبيضان في ركن مكين.. والخصيتان في كيس مهين

بحث في الأسباب.. بحث في وظيفة الشكل

تدبير آلام الرقبة (1) استعادة الانحناء الرقبى الطبيعي (القوس الرقبى) Neck Pain Treatment

Restoring Cervical Lordosis

نقل قطعة من العضلة الرشيقة لاستعادة الابتسامة بعد شلل الوجه Segmental Gracilis Muscle

Transfer for Smile

أذية الأعصاب المحيطة: معلومات لا غنى عنها لكل العاملين عليها peripheral nerves injurie

تدرن الفقرات.. خراج بوت Spine TB.. Pott's Disease

الأطوار الثلاثة للنقل العصبي.. رؤية جديدة

أرجوزة الأزل

قال الإمام.. كم هو جميل فيكم الصمت يا بشر

صناعة الأوعي

أزمة متقف.. أضع الهوية تحت مركوم من مقروع ومسروع



2019/3/11